،الدكتور ستيفن د .ماثيوسون
،الوعظ بروايات العهد القديم
:الجلسة 5 :نظرة عامة على العملية التفسيرية [أعمال الرسل]
تحليل السياق والاستنتاجات

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون يُلقي محاضرته حول الوعظ بروايات العهد القديم .هذه هي الجلسة .الخامسة، بعنوان :نظرة عامة على عملية التفسير، سفر أعمال الرسل، تحليل السياق، والاستنتاجات

.في هذه الجلسة، سنختتم دراستنا التفسيرية، ونستخلص بعض النتائج

إلى Cإلى الحركة أو الحبكة، و A تذكر أن فهم السرد يعني النظر إلى الأحداث، حيث يرمز الحرف إلى المكان S إلى الحوار، والخطوة الأخيرة هي النظر إلى المكان والزمان، حيث يرمز الحرف Tالشخصيات، و والزمان .هناك جانبان متعلقان بالمكان والزمان .الأول يتعلق بالزمان والمكان والثقافة التي تدور فيها أحداث القصة، أما الثاني فيتعلق بموقع القصة ضمن سياق القصص الأوسع التي تشكل الكتاب، وهذه الجوانب .تشبه إلى حد كبير تلك التي يواجهها الطلاب الذين يبحثون في معركة من معارك الحرب الأهلية الأمريكية

إذا أردتُ فهم معركة جيتيسبيرغ، التي لطالما أثارت اهتمامي، فإنّ أجدادي كانوا يملكون مزرعة على بُعد .ساعتين شمال جيتيسبيرغ، لذا زرتها في صغري، وزرتها مرات أخرى خلال حياتي في جيتيسبيرغ، بنسلفانيا .ولكن لفهم تلك المعركة، عليّ النظر إلى جانبين .الجانب الأول هو الموقع الفعلي للمعركة وفترة وقوعها

اتضح أن قوات الاتحاد والكونفدرالية التقت بشكل غير مقصود في بلدة جيتيسبيرغ الصغيرة بولاية بنسلفانيا في الأول من يوليو عام ١٨٦٣، واستمرت المعركة ثلاثة أيام .وانتهت في الثالث من يوليو بالهجوم المصيري .الذي شنه اللواء جورج بيكيت .وسيتناول دارسو هذه المعركة تفاصيلها بمزيد من التفصيل

سيدرسون المعالم الطبوغرافية، مثل تلة المقبرة، وقمة راوند توب، وقمة ليتل راوند توب، وديفلز دين، وقمة سيميناري .هذه هي الأماكن التي دارت فيها المعركة .لذا فهم يبحثون في المكان والزمان اللذين وقعت فيهما .هذه المعركة

أما السياق الثاني، فيتمثل في موقع تلك المعركة ضمن مجريات الحرب الأهلية الأمريكية .وكما اتضح، فقد وقعت المعركة تقريبًا في منتصف الحرب الأهلية، التي بدأت عام 1861 وانتهت عام 1865 .وقد شكّل .انتصار الاتحاد في جيتيسبيرغ، إلى جانب انتصار غرانت في فيكسبيرغ، نقطة تحول حاسمة في الحرب

أعني، لقد كانت نقطة تحول في الحرب .والأهم من ذلك ما حدث في أعقاب معركة جيتيسبيرغ .فقد أضاع .الجنرال جورج ميد، قائد جيش الاتحاد، فرصته للقضاء على جيش لي وإنهاء الحرب

وقد أتاح حذره في ملاحقة لي لجنود لي الوقت الكافي للتعافي من إرهاقهم والفرار إلى فرجينيا .كان من الممكن أن تنتهي الحرب هناك، لكنها استمرت لعامين آخرين .لذا، لفهم معركة جيتيسبيرغ، لا بد من النظر إلى المكان .والزمان اللذين وقعت فيهما، ولكن لا بد أيضًا من النظر إلى الصورة الأوسع

وهذا ما يجب علينا فعله عند دراسة أي سرد من العهد القديم .علينا أن نولي اهتمامًا دقيقًا للسياق التاريخي .والثقافي، أي المكان والزمان اللذين وقع فيهما الحدث، ولكن علينا أيضًا أن ننظر إلى ما نسميه السياق الأدبي .أين يظهر هذا السرد في سياق الكتاب أو في سياق أحداث العهد القديم؟ لذا، فإن كلا السياقين مهمان للغاية

لنبدأ بالحديث عن السياق التاريخي والثقافي .نكتشف ذلك من خلال طرح بعض الأسئلة المهمة والإجابة .عليها .أولًا، أين وقعت أحداث القصة؟ غالبًا ما يخبرنا الكاتب بمكان وقوعها

إن لم يكن ذلك في تلك الرواية تحديدًا، فإذا عدنا بضعة فصول إلى الوراء، يُمكننا تكوين فكرة عن مكان وقوع الأحداث .هل ثمة أي تحرك جغرافي ملحوظ ضمن القصة؟ نعم .في أي وقت من السنة وقعت هذه الأحداث؟ إذن، متى حدث ذلك، وماذا كان يجري في إسرائيل آنذاك؟ كان روبرت تشيشولم باحثًا بارزًا في العهد القديم، ويقول إنه بينما تُستخدم تفاصيل المكان المادي لإضفاء الواقعية على القصة أو لخلق جو معين، فإنه يقول إن هذه التفاصيل نفسها قد تحمل في أحيان أخرى قيمة رمزية أو حتى تُسهم في موضوع .القصة

فعلى سبيل المثال، في سفر الملوك الثاني 1:9، يذكر أن ضابط الملك المتغطرس طالب النبي إيليا بالنزول من مكانه على قمة التل، فرفض إيليا النزول ودعا على الضابط ورجاله بالنار .ويتضح أن مكانة إيليا المرتفعة ترمز في الواقع إلى سلطته كمتحدث باسم الله على الملك ورسله .وفي سفر راعوث، عند انتقال الأحداث من إسرائيل إلى موآب، كما ذكرنا سابقًا، فإن أليمالك، إلهي ملك، قد أعرض عن الله كملك له حين أخذ عائلته من .إسرائيل إلى موآب، ثم عاد إلى إسرائيل

،بمغادرته إسرائيل إلى موآب، يكون قد تخلى فعلياً عن جماعة العهد بحثاً عن حل لجوعه .علاوة على ذلك عند قراءة التسلسل الزمني في الآية الأولى، نجد أنه في الإصحاح الأول، الآية الأولى، يقول :في أيام حكم القضاة، وهذا يعني أن تلك كانت فترة مظلمة أخلاقياً في تاريخ إسرائيل .بل إنها توحي لنا بأن المشكلة المادية .التي سعى أليمالك للفرار منها كانت المجاعة، ولكنها كانت في الواقع ناتجة عن مشكلة روحية

،إذن، هذا هو المكان الذي يمكن أن تظهر فيه هذه التفاصيل الثقافية التاريخية .يشير سفر الملوك الثاني ،الإصحاحان 11 و12، الذي يروي قصة خطيئة داود مع بثشبع، إلى أن بداية القصة كانت في فصل الربيع وهو الوقت الذي يخرج فيه الملوك عادةً إلى الحرب .لذا، كنا نتوقع أن نجد الملك داود يذهب مع جيش بني .إسرائيل وينضم إليهم في ساحة المعركة، لكننا فوجئنا بمعرفة أن داود بقي في أورشليم، مما أدى إلى أزمة

هذا هو السياق الثقافي التاريخي .من المهم جدًا النظر إليه لأنه يُشكّل فهمنا للسرد، ولكن علينا أيضًا النظر إلى .السياق الأدبي .أين يقع هذا السرد ضمن القصة الأوسع؟ وهذا أمر بالغ الأهمية

.إليكم مثالًا بسيطًا في سفر الملوك الأول، الإصحاح الثالث، من الآية ١٦ إلى ١٨ .هذه قصة سليمان والزانيتين وقد استطاع أن يتبين، تذكروا أنهما جاءتا إليه، وكانت كل منهما قد أنجبت طفلًا، لكن أحد الطفلين مات في .الليل، وكانتا تدعيان أن الطفل الحي هو ابنهما

وتذكروا ما كان حله .قال" :سنحضر الطفل إلى هنا، وسأقطعه إلى نصفين وأعطي كل واحد منكم نصفاً ."لكن .بالطبع، لم يكن هذا ما ينوي فعله

.فعل ذلك لأنه كان يعلم أن ذلك سيكشف عن الأم الحقيقية، عن قلبها .ستصرخ .ثم فعلت

.تقول :لا، كما تعلم، أعطِ هذا الطفل للمرأة الأخرى .أفضل أن يعيش .فيقول سليمان :هذه هي الأم

الأمر المثير للاهتمام هو أن السرد يتبع قصة أخرى .سفر الملوك الأول، الإصحاح الثالث، من الإصحاح الأول إلى الإصحاح الخامس عشر، يروي كيف أنعم الله على سليمان بقلب حكيم وفطن .إذن، لدينا هذه الرواية .عن هبة الله لسليمان قلبًا حكيمًا وفطنًا

ثم تأتي هذه القصة التالية، والتي تتضمن وظيفة التحقق، حيث تقول :حسنًا، انظروا، للعلم فقط، لقد حصل سليمان على ما طلبه .هذا يؤكد ذلك .إليكم مثالًا.

لقد أشرتُ في جلسة سابقة إلى قصة داود وأبيجايل ونابال في سفر صموئيل الأول، الإصحاح 25 .وهي قصةٌ آسرة، إذ تتخللها قصتان تُتاح فيهما لداود فرصةٌ في البرية وفي مغارةٍ لقتل الملك شاول .وفي كلتا الحالتين، يرفض داود الانتقام من شاول في القصة الأخيرة في الإصحاح 26.

يقول" :كيف لي أن أمد يدي على مسيح الرب؟ هذا خطأ ."وهو يدرك ذلك .لذلك ننظر إلى داود ونقول" :يا للعجب، هذا مذهل".

كان لدى داود حضور روحيٌّ يُدرك معه أنه لا يستطيع الانتقام من مسيح الرب .ولكن ماذا عن الانتقام من الأحمق؟ لذا، في خضمّ هاتين الروايتين، نجد رواية نابال حيث يُجرَّب داود .ولولا أبيجايل التي أقنعته بالعدول عن ذلك، لكان قد أضاع فرصة أن يعترف به الشعب ملكًا كما مُسِحَ.

لذا فإنّ سرد تلك القصة يجعلها أكثر تأثيراً .أعني، إنها مؤثرة بحد ذاتها .في سفر صموئيل الأول، الإصحاح 25، يدرك داود أنه لا ينبغي له الانتقام.

قد يُدمر ذلك كل شيء .لكنني أعتقد أن الأمر يصبح أكثر تأثيرًا عندما نُدرك أنه يقع بين قصتين يعلم فيهما أنه لا يستطيع الانتقام من الملك .وهذا يُشير إلى أن داود ما زال أمامه الكثير ليتعلمه.

إذن، هذا فهمٌ بالغ الأهمية، نعم، إنه فهمٌ بالغ الأهمية عندما نولي اهتمامًا للسياق الأدبي .لقد تحدثتُ أيضًا عن سفر التكوين 38 .هذه رواية أخرى يجب أن نفهم سياقها الأدبي.

لقد أربك ذلك الكثير من المفسرين .في الواقع، بعضهم .لقد قمتُ بدراسة معمقة لسفر التكوين 38 قبل بضع سنوات، ووجدتُ بعض التصريحات الغريبة.

وصف أحد المترجمين هذا الأمر بأنه مقاطعة فظة لقصة يوسف .ووجدتُ مترجماً بريطانياً قال إن هذا أشبه بكلبٍ بين تسعة دبابيس بولينج .لذا فكّر في دبابيس البولينج وتخيّل الكلب.

إذا نصبتَ دبابيس البولينج في الخارج، ربما لديك دبابيس بلاستيكية على ممر منزلك لأن لديك جيرانًا يلعبون ألعابًا في الحديقة، وركض كلبك عبرها، فستسقط جميعها .وقال أحدهم :نعم، هذا ما يفعله سفر التكوين. ويقول البعض :نعم، هذا يُقاطع القصة .38.

لماذا هذا الفصل هنا؟ حسنًا، هذا الفصل يزيد من حدة التوتر .أعني، أنه يقاطع قصة يوسف لحظة بيعه إلى السجن .ولذا نتساءل :ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ثم نقرأ سفر التكوين 38.

لكن وجوده ليس لمجرد تأخير القصة أو زيادة التشويق .ما نكتشفه هو أن يهوذا يُمثّل نقيضاً ليوسف. تذكروا، لقد تحدثنا عن نقيض، عن تباين.

إذن، كان يوسف، كما تعلمون، في السجن، بل إنه سيُسجن بالفعل .لقد بِيعَ للمديانيين .ثم نأتي إلى سفر التكوين 39، ونجده قد سُجن فعلاً.

عندما بدأت الأمور تسير على ما يرام، كان يوسف يعمل في بيت فوطيفار، وهو شخصية مرموقة في مصر .ثم حاولت زوجة فوطيفار إغواءه .وعندما رفض يوسف قائلاً " :لا، كيف لي أن أفعل هذا الشر العظيم وأرتكب الخطيئة ضد الرب؟"، زُجّ به في السجن بسبب ادعائها الكاذب واتهامها له زوراً.

والآن، قارن ذلك بيهوذا .تذكر أن يهوذا هو الذي لم يستطع كبح جماح شهواته الجنسية .ولذا، أعتقد أن هذه القصص تُعرض جانباً لنرى التباين بينهما.

،وهم جزء من قصة أوسع في سفر التكوين من الإصحاح 37 إلى 50 .تُعرف هذه القصة غالبًا بقصة يوسف .لكن هذا ليس ما أطلقه عليها كاتب الكتاب المقدس .في سفر التكوين 32، هذه هي قصة يعقوب

وهناك شخصيتان رئيسيتان في هذه القصة .إحداهما هي جوزيف .ونعم، هناك المزيد من القصص والمحتوى المتعلق بجوزيف.

لكن يهوذا يلعب دورًا محوريًا .وعندما تصل إلى نهاية سفر التكوين 49، ستدرك أن الخط الذي ستمر من خلاله البركة، والخط الذي سيأتي إليه المسيح، هو يهوذا، وليس يوسف .لذا، انتبه جيدًا لموقع سفر التكوين في القصة 38.

وحتى هذه القصة الأوسع في سفر التكوين، عن الله الذي أنشأ أمةً ليبارك الأرض من خلالها عبر إبراهيم)تكوين ٣٨(، تندرج ضمن هذا السياق .وقد تحدثتُ عن سفري القضاة ١٧ و١٨ .ومرة أخرى، أجد أن هذا الموضع مثيرٌ للاهتمام.

يتميز سفر القضاة ببنية مثيرة للاهتمام .غالباً ما نتصور سفر القضاة على أنه يتضمن دورات متكررة، لكنها ليست دورات بالمعنى الحرفي.

هناك انحدارٌ تدريجيٌّ يمتدُّ من الفصل الثالث والآية السابعة وحتى نهاية الفصل السادس عشر .وهكذا تتوالى هذه الانحدارات .وموضوع سفر القضاة، كما يسميه دان بلوك، هو تقديس إسرائيل.

بمعنى آخر، أصبحت إسرائيل مثل جيرانها الوثنيين، تمامًا كما فعل الكنعانيون .وهذا أمرٌ مأساوي .ما ورد في مقدمة الكتاب هو مشكلتان.

يبدأ الكتاب بمشكلة ما نسميه مشكلة الحرب .ثم يصبح الأمر أكثر تعقيداً من ذلك .فهناك كلمة عبرية تتعلق بالأمور المخصصة لله.

وكانت الحرب التي كان على إسرائيل خوضها مرتبطةً بذلك ارتباطًا وثيقًا .لذا، لدينا مشكلة الحرب، ثم مشكلة الأصنام .إذن، مشكلة الحرب، ومشكلة الأصنام.

ثم يأتي هذا الجزء الكبير من هذا الانحدار التدريجي .ثم نصل إلى سفر التكوين من الإصحاح 17 إلى الإصحاح 21. وتخيل ماذا؟ إنها صورة معكوسة للمقدمة في، لم أقل سفر التكوين، بل قصدت سفر القضاة.

من سفر القضاة ١:١ إلى ٣:٦ .ثم ننتقل إلى سفر القضاة من ١٧ إلى ٢١ .وتذكروا، في البداية، كانت هناك مشكلة الحرب، والأشياء المخصصة، ومشكلة الأصنام .أما الآن فالوضع معكوس تمامًا.

في النهاية، في الفصلين 17 و18، نجد سردًا لمشكلة عبادة الأصنام، ونرى أنها قد تفاقمت .ثم في الفصول من 19 إلى 21، تظهر مشكلة الحرب.

.والأمر يزداد سوءًا، لأن إسرائيل الآن تُحارب نفسها .من المثير للاهتمام حقًا كيف تمّ تأليف هذا الكتاب ،بالمناسبة، حتى في قسم التدهور التدريجي، مع كل سردٍ عن أحد هؤلاء المُخلّصين، يُطلق عليهم اسم القضاة .لكنهم أقرب إلى المُنقذين والمُخلّصين من أي شيء آخر

مع كل واحدة من هذه الحالات، نرى الأمور تزداد سوءًا .لذا نحاول دائمًا النظر إلى السياق الأدبي .أين يقع .هذا المقطع ضمن سفر معين من الكتاب المقدس؟ وأحيانًا ننظر حتى إلى موقع السفر نفسه

وتصبح هذه العناصر بالغة الأهمية .حسنًا، لقد تناولنا الحركة، والشخصيات، والحوار، والمكان .هذه هي .الفئات الرئيسية

هذه هي العناصر الأساسية التي يجب الانتباه إليها أثناء قراءة أي نص .في البداية، قد تحتاج فقط إلى تدوين هذه العناصر على ورقة، أو حفظها في ذهنك، والتفكير في الأحداث، والشخصيات، والحوار، والمكان .مع .مرور الوقت، كلما تعمقت في هذا الموضوع، ستصبح قراءتك تلقائية

ستظهر هذه التصنيفات لا شعوريًا أثناء القراءة .لذا، ما نفعله في الواقع هو تدريب أنفسنا على قراءة الأشياء بطريقة مختلفة .تذكر، قارن ذلك بالطريقة التي قد تدرس بها، على سبيل المثال، رسالة بولس إلى أهل .كولوسي، أو رسالة بطرس الأولى، أو إحدى رسائل العهد الجديد

الأمر مختلف قليلاً، أليس كذلك؟ نحن نتناول جوانب مختلفة .بالمناسبة، يختزل البعض دراسة الكتاب المقدس إلى مجرد دراسة الكلمات .والكلمات مهمة، لكنك ستجد في سرد العهد القديم، إلى جانب بعض .الكلمات المفتاحية أو الكلمات المتكررة، أموراً أخرى تستحق الانتباه

،حسنًا، الآن علينا استخلاص بعض النتائج .وهذا هو التحدي، لأن لديك كل هذا الفهم، كل هذه المعلومات حللت الأحداث، حللت الشخصيات، حللت الحوار، حللت المكان .حسنًا، الآن علينا التلخيص والقول :ما هي الرسالة اللاهوتية التي يوصلها الكاتب من خلال هذه الرواية تحديدًا؟ ما هي الفكرة التي يطرحها روح الله؟ ما هو المغزى الأخلاقي؟ أي، ما الذي يُطلب من شعب الله فعله من خلال سرد هذه القصة؟ وهنا أدعو .إلى تحديد الفكرة الرئيسية للرواية

مرة أخرى، هذا لا يعني وجود فكرة واحدة فقط، ولكن ما هو المحور؟ ما هي الفكرة المركزية التي يقوم عليها كل شيء آخر؟ ما هو المركز الجامع؟ الآن، ما يعنيه هذا هو أننا ربما نحتاج إلى العودة ومراجعة بعض مكونات الفكرة .وقد وضع هادون روبنسون، رحمه الله، الذي كان أحد أبرز الوعاظ ومعلمي الوعاظ في القرن العشرين وربما بداية القرن الحادي والعشرين، في كتابه "الوعظ الكتابي"، منهجية لاكتشاف الفكرة الرئيسية لأي نص، وأجد أن هذه المنهجية فعالة للغاية في السرد القصصي .الآن، سأعترف، في المرة الأولى التي قرأت فيها كتاب الدكتور روبنسون، "الوعظ الكتابي"، وقرأت هذه المادة حول الفكرة الرئيسية، فكرت، "أوه، من فضلك، كل هذا العمل المرهق، أريد فقط أن أبشر بالكتاب المقدس، لماذا عليّ أن أفعل هذا؟ "ولكن على مر .السنين، ومع نضوجي، أدركت أن هذه طريقة تفكير، وهذه طريقة لتوضيح الأمور لنفسي

،لأنني لا أدري عنك، إذا سبق لك أن قمتَ بتحليلٍ معمقٍ للنصوص، وفجأةً وجدتَ نفسك مضطرًا لتلخيصها فما هي الرسالة؟ حسنًا، من أين تبدأ؟ يقول هادون إن أيّ فكرةٍ لها موضوعٌ ومُكمّل، والبداية تكون من الموضوع .الموضوع ليس الفاعل النحوي، وليس مجرد الفكرة الرئيسية، بل هو تعريفٌ له .يقول إن الموضوع هو ما يتحدث عنه الكاتب .وكان هادون روبنسون يقترح دائمًا أن نطرح هذا الموضوع كسؤالٍ يبدأ بأحد الكلمات التالية :من، ماذا، لماذا، متى، أين، أو كيف .وهي أسئلةٌ صحفيةٌ ربما تكون قد تعلمتها في المدرسة .الثانوية، وقد قال روديارد كيبلينج مقولةً شهيرةً حول هذه الأسئلة

لكن روبنسون قال :عندما تقرأ فقرة، عندما تدرس فقرة، ما هو موضوعها؟ ما الذي يتحدث عنه الكاتب؟ اطرح ذلك كسؤال يبدأ بـ :من، ماذا، لماذا، متى، أين، أو كيف .وبعد تحديد الموضوع، تُسمى الإجابة على هذا السؤال بالمكمل، وهو المكمل .يشبه في معناه كلمة "مكتمل".

ليس المقصود هنا المجاملة، بل المجاملة .المجاملة هي عندما تقول لشخص ما" :يا رجل، لقد كانت وجبة رائعة، أو شكراً لك على اصطحابي، لقد كان مطعماً رائعاً .ذوقك رفيع حقاً".

حسناً، لقد أثنيت عليهم .لكن هذا ليس موضوعنا هنا .نحن نتحدث عن شيء يُكمّل الأمر.

إذن، الموضوع والمكمل، الموضوع هو ما أتحدث عنه؟ والمكمل هو ما أقوله؟ ما الذي أتحدث عنه؟ لذا، نعود مرة أخرى، وننظر إلى كل تلك المواد، وكل الأفكار التي اكتسبناها حول الأحداث والشخصيات والحوارات والمكان .والآن نحاول تلخيصها في جملة واحدة :ما هي الفكرة الرئيسية للمؤلف؟ الفكرة الرئيسية لا تُغطي كل ما يُمكن قوله عن النص، ولكن من المهم أن نتمكن من توضيحها .أعتقد أننا نفعل ذلك أكثر مما نتصور.

عندما نقرأ أي وثيقة، نبحث عن مقصد المؤلف .وإذا استطعنا تلخيص ذلك، فسيكون فهمنا أفضل بكثير. لذا سأقدم لكم بعض الأمثلة على ذلك.

بالمناسبة، الموضوع، كما قلت، ليس مجرد فكرة عامة .لذا قد تسمع رسالة .قد يسأل أحدهم" :حسنًا، ما هي الرسالة؟ "قد تقول :إنها عن الخطيئة.

كما يروي هادون روبنسون قصة كالفن كوليدج، الرئيس كوليدج، الذي ذهب إلى الكنيسة ذات يوم وعاد إلى البيت الأبيض .فسألته زوجته" :عن ماذا تتحدث الخطبة؟ "فأجاب" :عن الخطيئة ."فقالت" :وماذا قال الواعظ عنها؟ "فقال" :لقد كان ضدها".

هذا ما استنتجه من الخطبة .لكن لا يكفي أن نقول :حسنًا، الموضوع هو الخطيئة .ما نبحث عنه هو إجابة الكاتب على السؤال :لماذا نرتكب الخطيئة؟ أو ماذا نفعل عندما نخطئ؟ أو كيف نتغلب على الخطيئة؟ هذا ما يجب علينا فعله.

علينا أن نواصل البحث قليلاً .لذا، أول ما نريد فعله هو صياغة هذا بأسلوب تفسيري .وقد يكون هذا الأمر مُربكاً بعض الشيء.

لكن إذا تأملتم في منهجيتنا، فسنجد أننا درسنا هذا الأمر .نريد أن نوضحه بطريقة تفسيرية تتناول هذه المواضيع .نحن نستخدم اللغة المناسبة.

قد نستخدم داود، أو إبراهيم، أو بني إسرائيل، أو الفلسطينيين، أو أي شخصية أخرى .ففي سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، على سبيل المثال، لنأخذ بول بوردن، الذي كان معلمًا بارزًا للوعاظ .درّس مع هادون روبنسون، وقدّم إسهامات قيّمة في مجال السرد القصصي.

وعندما تناول سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، كان موضوعهما، بحسب بول بوردن، هو" :ما الذي يجب أن يتعلمه داود عن الاستجابة لنعمة الله؟ "هذا هو موضوعه .ثم يُشير إلى أنه يجب عليه أن يتقبل ما منحته إياه نعمة الله وما لم تكن عليه .وبناءً على ذلك، فإن فكرته التفسيرية هي أن داود يتعلم أن يتقبل ما لم تكن عليه نعمة الله.

قد تقول :حسنًا، نعم، لكن القصة كانت عن داود الذي ارتكب الزنا .أليست هذه هي الطريقة لتجنب الزنا؟ .نعم .عندما تتابع القراءة، تدرك أن مشكلة داود كانت أنه لم يقبل ما أنعم الله به عليه من نعمة

كان لدى أوريا الحكمة الكافية لفعل ذلك .أوريا هو بطل القصة، أما داود فليس كذلك .وعندما تتابع القراءة .حتى الفصل الثاني عشر، تكتشف أن داود لم يقبل ما قاله الله له .وتكتشف أن داود قد تعلم ذلك الدرس

كان بإمكان الله أن يتخلص من داود ويتنازل عن عرشه .بالطبع، كانت هناك عواقب وخيمة في السنوات .اللاحقة، لكنك تكتشف أن داود تعلم بالفعل كيف يستجيب لنعمة الله .لذا أعتقد أن هذا مفيد

بالمناسبة، تتناول معظم الخطب من هذا النوع كيفية تجنب الزنا أو عواقبه .لكنني لا أعتقد أن هذا ما .يقصده كاتب الكتاب المقدس هنا .كلا، يريدنا كاتب الكتاب المقدس أن نرى ما تعلمه داود عن نعمة الله

،هذا ما نفعله تقريبًا .ثم علينا أن نُصاغ ذلك بلغة خالدة .لذا، عندما تكون لدينا فكرة وعظية أو إرشادية .سنُعبّر عنها بطريقة تُناسب جميع الناس على مرّ العصور

وهذا قد يكون معقداً، فكيف لنا أن نعرف أن ما ينطبق على داود ينطبق علينا تماماً؟ أعني، هل كان ذلك .خاصاً بالملوك فقط؟ لأن داود كان ملكاً، وأنا لست ملكاً، ولست رئيساً لأي دولة

إذن، كيف ينطبق هذا عليّ؟ سنتحدث قليلاً عن هذا التطبيق في جلسة أخرى .لكن الفكرة هي أننا أوضحنا .الأمر تفسيرياً، ثم سننقله من تلك اللغة إلى لغة الحاضر أو اللغة الخالدة

،كيف ينطبق هذا على شعب الله اليوم؟ لنعد إلى الفكرة الرئيسية لبول بوردن .وأعتقد أنه من الصواب القول عند تطبيق ذلك على بقية الكتاب المقدس ومن خلال تعاليم يسوع والرسل، أنه يجب علينا أن نتعلم قبول ما أنعم الله به علينا وما لم ينعم به علينا .فالله يمنح كل واحد منا بركات معينة، وقد ورد في الكتاب ."المقدس، حتى في الوصايا العشر" :لا تشتهِ

كان هذا جوهر خطيئة داود، أليس كذلك؟ ويتحدث العهد الجديد عن ذلك أيضًا .يتحدث يعقوب عن ذلك .كأحد المشكلات الجذرية .فنحن نرغب فيما لا نملك، ونصرّ على امتلاكه، وهنا تكمن المشكلة

إذن، هذه إحدى المهارات التي نحتاج إلى تعلمها .وأعتقد حقًا أن هذا النهج القائم على الفكرة الرئيسية يُجدي نفعًا كبيرًا مع السرد .الآن، أحيانًا، وأعتقد أن هذا نادر الحدوث، قد تقول :نعم، أعتقد أن لديك .موضوعًا هنا، ولكن ربما بدلًا من مجاملة واحدة، هناك اثنتان أو ثلاث

.وأحيانًا يمكنك أن تُلقي المواعظ بهذه الطريقة إذا كنت تعتقد أن هناك إطراءين أو ثلاثة، يمكنك فعل ذلك .لدى هادون روبنسون تصنيفٌ لذلك .وهو يفعل ذلك

لكن أعتقد أنه يجب علينا توخي الحذر الشديد لأننا نرغب بتحويل كل شيء إلى قائمة، أليس كذلك؟ وأعتقد أنه من الأدق غالبًا أن نقول :لحظة، هذا ما يركز عليه كاتب الكتاب المقدس .هل ترون كيف يعمل هذا النهج؟ نحن لا نكتفي بسرد قائمة من المبادئ وخمسة دروس عن الصلاة أو ستة دروس عن الإرهاق من قصة إيليا في سفر الملوك الأول 19 .بل نحاول أن نفهم :ما الذي يفعله الراوي بهذه الرواية؟ وعندما ننظر إلى موضوع كتاب معين، كيف تتناسب هذه الرواية معه؟ إليكم الآن بعض الأمور الأخرى التي قد تساعدنا في .تحديد الفكرة الرئيسية للنص

،وهذا، مرة أخرى، يأتي من هادون روبنسون .أحدها ما يتحدث عنه، رؤية الله .ويقول إن معظم المقاطع .وأوافق على أن هذا ينطبق على السرد أيضًا، تركز في معظمها على جانب معين من صفات الله

إذا عدتَ إلى سفر صموئيل الأول، الإصحاح 17، واستمعتَ إلى بعض ما قاله داود عن الله الحي، فعند انتهائك من قراءة سفر صموئيل الأول، إذا سألتَ نفسك" :ما هي رؤية الله؟ ما هو الجانب من صفاته الذي يتجلى؟"، فأقول إن الجانب الذي يتجلى هو قدرة الله على منح الحياة، فهو أقوى من أي قوة أخرى، وهو الذي يمنح شعبه وقادته القوة لإتمام المهمة التي أوكلها إليهم .وفي سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 .و12، أعتقد أن رؤية الراوي لله هي أنه واهب العطايا

أعني، هذه هي المسألة في النص .تبدأ رسالة ناثان بقوله" :أتذكرون عندما أُرسل النبي ناثان لمواجهة داود؟ ".هذا في الإصحاح 12 .وماذا فعل؟ بدأ بسرد قائمة طويلة من الهدايا التي أنعم الله بها على داود

إذن، هو يُعطيك هذا، وهذا، وهذا، وهذا، لكنه لم يُعطِك بشبع .ولهذا السبب يصف بول بوردن هذا العطاء بأنه نعمة من الله .لذا، فإن رؤية الله في سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، هي أن الله هو .مُعطي العطايا، أو هو إله النعمة

وأجد ذلك مفيدًا جدًا لتحديد أي جانب من جوانب صفات الله يتجلى بوضوح في هذه الرواية تحديدًا .وهذا .يساعدني حقًا في الوصول إلى الفكرة الرئيسية .ومرة أخرى، أحيانًا يكون الأمر أسهل

الأمر يبدو ظاهراً بعض الشيء .وفي أحيان أخرى، قد تحتاج إلى مزيد من التفكير والتأمل، لكنه موجود .إنه .موجود فعلاً

حسنًا، الأمر الآخر الذي يجب النظر إليه هو ما أسماه هادون روبنسون "عامل الانحراف ."وعامل الانحراف .هو الخطيئة أو التمرد، أو ربما إغراء التمرد الذي نواجهه، وهذا ما يشير إليه النص .بعبارة أخرى، إنها المشكلة

إنها المشكلة، الخطيئة التي تُغرينا بارتكابها .ما الخطيئة التي تمنع شعب الله من الاستجابة بشكل صحيح لجانب من صفاته؟ يشبه هذا إلى حد كبير ما يسميه برايان تشابيل "التركيز على حالة السقوط "في كتابه عن الوعظ المتمحور حول المسيح .لذا، عندما نعود إلى سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، نجد أن عامل الفساد هو ميل داود، وميلنا نحن، ميلي أنا شخصيًا، إلى احتقار الله من خلال عدم الرضا بالهبات التي .أنعم بها علينا

إذن، هذه دائرة واسعة من النعم التي أنعم الله بها عليّ، لكنني أرغب بشدة في ما هو موجود في العالم، لدرجة أنني سأعصي الله إن اضطررت لذلك .هذا هو جانب الانحراف الذي يتجلى في هذا الفصل .لذا، أحيانًا يكون .تحديد الفكرة الرئيسية أشبه بتقطيع الحطب

أحيانًا تتعثر في شيء ما .هل سبق لك أن مررت بهذا؟ عندما كنت أعيش في مونتانا، كان لدينا موقد حطب في بعض المنازل التي سكنّاها، وكنت أخرج في تلك الصباحات الباردة، وأحيانًا كنت أقطع الحطب إلى قطع صغيرة، أو نضعه في الموقد، وأحيانًا، يا إلهي، بمجرد أن تضربه، ينقسم فورًا، فتظن، واو، أنا قوي جدًا .ثم في المرة التالية، يصطدم بعقدة، ويستغرق الأمر وقتًا طويلًا لتقسيمه، وأحيانًا يكون هذا هو شعوري تجاه .الفكرة العظيمة

لكنني أعتقد أن الحل لهذه المعضلة يكمن في تحديد رؤية القصة لله، وما هو عامل الفساد الذي يتعارض مع هذه الرؤية؟ ستساعدك هذه الدلائل على العودة إلى المسار الصحيح .مرة أخرى، هذه مهارة تتطلب بعض .الوقت للتدرب عليها .هناك بعض المصادر الجيدة التي يمكن أن تساعدك

مرة أخرى، يحتوي كتابي "فن الوعظ بروايات العهد القديم "على المزيد من الأمثلة التي يمكنك الاطلاع عليها .وهناك كتاب آخر بعنوان "دليل الفكرة الرئيسية للوعظ والتعليم ."وقد ساهمتُ شخصيًا في كتابة الأجزاء المتعلقة بسفر الأمثال وسفري الملوك الأول والثاني، وهو يتناول هذه الأسفار بالتفصيل، ويقدم فكرة رئيسية لكل فقرة.

مرة أخرى، ابدأ ببحثك الخاص أولاً، ثم استشر تلك المصادر .وقد طبقتُ هذا الأسلوب على بعض أسفار الكتاب المقدس الأخرى، وأحياناً أفكر :لا أعتقد أن هذا المؤلف قد أصاب كبد الحقيقة، وأنا متأكد من أن هناك من سيقرأون قسمي عن سفر الملوك الأول ويقولون :لستُ متأكداً من أنه فهم الفكرة الرئيسية تماماً. الأمر ليس سهلاً دائماً.

وأحيانًا، كما قال الواعظ المخضرم فيليبس بروكس في إحدى محاضراته بجامعة ييل، يكون الوعظ صادقًا من خلال الشخصية .ونحن نبحث دائمًا عن نية الكاتب، ولكن قد نرى أحيانًا شيئًا بطريقة فريدة لا يراها غيرنا. ولذا نبذل قصارى جهدنا لتلخيص السرد في جملة واحدة.

لن نكتفي بمجرد التبشير بتلك الفكرة الرئيسية، بل سنعيد سرد القصة .سنتحدث عن معنى التبشير بهذه الأفكار، ولكن من المفيد حقًا أن تكون تلك الفكرة المحورية حاضرة في أذهاننا لنعرف أن هذا ما نسعى إلى إيصاله أثناء سرد هذه القصة.

نعتقد أن هذا ملخص للرسالة التي أراد الله إيصالها إلى شعبه .لذا، هذه بعض الموارد التي قد تساعدك في هذه العملية .إنها مهارة مهمة، وعلينا إتقانها جيدًا قبل المضي قدمًا في عملية إعداد الخطبة.

في جلستنا القادمة، سأطرح عليكم أربعة أسئلة تساعدكم على الانتقال من مرحلة التفسير وتحديد الفكرة الرئيسية، الفكرة التفسيرية، إلى صياغة خطبتكم .لقد وصلنا إلى القمة .نحن الآن في أعلى الجبل.

لقد فهمنا النص وتوصلنا إلى فكرة رئيسية، ولكن علينا الآن أن نعود إلى صلب الموضوع .لذا، في جلستنا القادمة، سنبدأ رحلة التعمق في النص لنقدمه للناس الذين نخاطبهم.

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون يقدم شرحه عن الوعظ بروايات العهد القديم .هذه هي الجلسة الخامسة، وهي نظرة عامة على عملية التفسير]أعمال الرسل[، وتحليل السياق، والاستنتاجات.